



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٢ الموافق ٤ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ وَلَا مِثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا جِسْمَ وَلَا أَعْضَاءَ وَلَا هَيْئَةَ وَلَا صُورَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، جَلَّ رَبِّي هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ، وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقِيمُوا عَلَى هُدَاهُ.

قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ١ فاعلموا أحببتي أنه يجب الإيمان باليوم الآخر أي بيوم القيامة فمن لم يؤمن به فقد خرج من دائرة الإسلام. والله تعالى أخبرنا في كتابه العزيز عما يحصل من أهوال في هذا اليوم العظيم.

أَحْبَبْتِي إِنَّ مَوَاقِفَ الْقِيَامَةِ خَمْسُونَ مَوْقِفًا وَكُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ سَنَاتِ الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ٢ لَكِنَّهَا تَكُونُ عَلَى التَّقِيِّ أَقَلَّ مِنْ مِقْدَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَقِيلَ لَهُ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ

^١ سورة المعارج.

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - أَيِ الْكَامِلِينَ - حَتَّى يَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا اه
رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

اعْلَمُوا بُورِكَ فِيكُمْ أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ أَيُّ يُخْرَجُونَ مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ إِعَادَةِ الْجَسَدِ الَّذِي
أَكَلَهُ التُّرَابُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَجْسَادِ الَّتِي يَأْكُلُهَا التُّرَابُ وَهِيَ أَجْسَادُ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ" وَكَذَلِكَ شُهَدَاءُ الْمَعْرَكَةِ الَّذِينَ
مَاتُوا فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ وَبَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ لَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ أَجْسَادَهُمْ لِمَا تَوَاتَرَ مِنْ مُشَاهَدَةِ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَجْمَعُ النَّاسُ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ فَيُحْشَرُونَ وَيَكُونُ حَشْرُ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
قِسْمٌ كَأْسُونَ رَاكِبُونَ عَلَى نُوقٍ رَحَائِلُهَا مِنْ ذَهَبٍ طَاعِمُونَ شَارِبُونَ وَهُمْ الْأَتْقِيَاءُ وَقِسْمٌ حُفَاةٌ
عُرَاءٌ وَهُمْ الْعَصَاةُ وَقِسْمٌ يُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاءَةً عَلَى وُجُوهِهِمْ وَهُمْ الْكُفَّارُ. وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الشَّامَ هِيَ
أَرْضُ الْمَحْشَرِ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيُوجَّهُونَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ. ثُمَّ يُنْقَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
الْجِبَالِ إِلَى ظُلْمَةٍ عِنْدَ الصِّرَاطِ ثُمَّ يَرُدُّونَ بَعْدَ تَبْدِيلِ صِفَاتِ الْأَرْضِ إِلَيْهَا وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُبَدَّلَةُ
وَصِفَتُهَا أَنَّهَا بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ لَيْسَ عَلَيْهَا شَجَرٌ وَلَا وَهْدَةٌ وَلَا جَبَلٌ وَعَلَيْهَا يَكُونُ الْحِسَابُ
فَتَعْرُضُ الْأَعْمَالُ عَلَى الْعِبَادِ أَيُّ يُعْرَضُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا.

ثُمَّ تُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَالْمِيزَانُ الَّذِي تُوزَنُ عَلَيْهِ الْأَعْمَالُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَبِيهُ بِمِيزَانِ الدُّنْيَا فَلَهُ
قَصَبَةٌ وَكَفَّتَانِ لَكِنَّهُ عَظِيمُ الْجِزْمِ كَبِيرُ الْحَجْمِ فَتَوَضَّعُ صَحَائِفُ الْحَسَنَاتِ فِي كَفَّةٍ وَصَحَائِفُ
السَّيِّئَاتِ فِي كَفَّةٍ فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي وَزَنَتْ أَعْمَالُهُ فَرَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ،
هُوَ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُ فِي النَّارِ عَذَابًا أَلِيمًا وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ لَكِنَّهُ
إِذَا دَخَلَ النَّارَ بِمَعَاصِيهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ إِيمَانٍ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَأَمَّا مَنْ
رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَهُوَ فَائِزٌ نَاجٍ مِنَ عَذَابِ النَّارِ. أَمَّا الْكَافِرُ فَلَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَهُوَ خَالِدٌ فِي نَارِ
السَّعِيرِ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَالتَّقُوا الْيَوْمَ الْعَظِيمَ الَّذِي تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ
الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ وَتَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

¹ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ.

ذاتِ حَمَلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ يَوْمًا تَشَقَّقُ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَتَشْتَعِلُ فِيهِ الْبِحَارُ، فَاعْمَلُوا وَاجْتَهِدُوا فِي الطَّاعَاتِ وَتَعَلَّمُوا وَعَلِّمُوا الْخَيْرَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْعَمَلِ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْحِزَابِ عَلَى الْعَمَلِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَّتْ عَلَى اللَّهِ" اهـ
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ؛ عِبَادَ اللَّهِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ.

Sachez, chers bien aimés, qu'il est un devoir de croire au Jour dernier, c'est-à-dire au Jour du jugement. Celui qui ne croit pas en ce Jour-là est sorti de l'islam. *Allah ta'ala* nous a informés dans Son livre honoré à propos de ce qui va se produire comme épreuves en ce Jour éminent. Mes bien-aimés, les stations du Jour du jugement sont au nombre de cinquante. Chaque station dure mille années, des années que l'on compte dans le bas monde. *Allah ta'ala* dit ce qui signifie : « **En un Jour dont la durée sera de cinquante mille ans.** » Cependant, ces stations, pour les pieux, sembleront moins longues que la durée d'une prière prescrite. Le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « **Un Jour dont la durée sera de cinquante mille ans.** » On lui a dit : « *Mais quelle sera longue cette journée !* » Il a alors dit ﷺ ce qui signifie : « **Par Celui Qui détient mon âme par Sa puissance, ce sera allégé pour le croyant accompli, au point que ce Jour-là paraîtra pour lui moins long qu'une prière prescrite qu'il accomplit dans le bas monde.** »

Sachez, que Dieu vous bénisse, que les gens seront ressuscités c'est-à-dire qu'ils sortiront des tombes après la reconstitution des corps qui avaient été assimilés par la terre, s'ils faisaient partie des corps qui sont assimilés par la terre. Il s'agit du corps des gens en dehors des prophètes. Preuve en est la parole du Prophète ﷺ ce qui signifie : « **Dieu a interdit à la terre d'assimiler le corps des prophètes.** » Les martyrs de combat également et certains

saints, la terre n'assimile pas leur corps, tout comme cela a été observé concernant certains saints et rapporté par *tawatour*³.

Au Jour du jugement, les gens seront rassemblés en trois catégories : une catégorie de gens qui seront vêtus, assis sur des montures dont les selles sont en or, nourris et abreuvés. Il s'agit des pieux. Les gens de la deuxième catégorie seront pieds nus et dénudés. Il s'agit des désobéissants. Et une troisième catégorie de gens qui seront pieds nus, dénudés et traînés sur le visage, ce seront les mécréants. Il a été authentifié que le *Cham* sera la terre du Rassemblement. Les gens sortiront de leurs tombes et seront dirigés vers la région du *Cham*. Ensuite, ils seront déplacés, lorsque les montagnes seront aplanies, vers un endroit obscur au voisinage du *Sirat*, puis seront ramenés sur la terre après que ses caractéristiques auront changé. Elle deviendra alors la terre changée qui a été décrite comme blanche comme l'argent, ne comportant aucun arbre, ni abîme, ni montagne. Le jugement aura lieu sur cette terre changée.

Les actes seront exposés aux esclaves. Seront exposés à chacun les actes qu'il a faits dans le bas-monde. Puis, ce sont les actes des esclaves qui seront pesés. *Allah tabaraka wata'ala* dit ce qui signifie : « **La pesée ce Jour-là sera juste. Ceux dont les bonnes œuvres l'emporteront, ceux-là feront partie des gagnants. Et ceux dont les mauvaises œuvres l'emporteront, ceux-là auront causé la perte de leur âme parce qu'ils auront reniés Nos arguments.** » La balance sur laquelle seront pesés les actes ce Jour-là sera semblable aux balances du bas monde qui ont une potence et deux plateaux. Mais elle est extrêmement imposante. Les livrets des bonnes œuvres seront pesés sur l'un des deux plateaux et les livrets des mauvaises œuvres seront pesés sur l'autre plateau. Le croyant dont les actes seront pesés et dont les mauvaises actions l'emporteront sur les bonnes œuvres, sera dans un grand danger. Son devenir sera selon la volonté de Dieu ; si Dieu veut, Il le châtiara d'un châtement douloureux, et si Dieu veut, Il lui pardonnera et le fera entrer au Paradis. Mais si un croyant entre en enfer à cause de ses péchés, il en sortira, nécessairement, après un certain temps en raison de sa foi. Tout comme cela est rapporté dans le *hadith* ce qui signifie : « **Sortira de l'enfer quiconque aura dit la 'ilaha 'il-la l-Lah il n'est de dieu que Dieu, en ayant dans son cœur le minimum de la foi.** »

Alors faites preuve de piété pour atteindre ce Jour éminent dans lequel vous reviendrez à la vie pour le jugement de *Allah 'azza wajall*, le Jour où l'homme fuira son frère, son père, sa mère, sa compagne et ses enfants, où chaque femme qui allaite délaissera de stupéfaction l'enfant qu'elle allaite, où chaque femme enceinte accouchera et où les gens te paraîtront

³ « Par *tawatour* » signifie en étant rapporté par un grand nombre de personnes qui en ont témoigné, de sorte qu'il est inconcevable habituellement qu'un tel nombre de gens se soient concertés pour mentir ou qu'ils se soient tous trompés à ce sujet.

comme s'ils étaient ivres alors qu'ils ne le seront pas, tant le châtimeur de Dieu sera intense ; ce Jour durant lequel les cieux se fissureront et les mers seront en flammes.

Alors œuvrez et appliquez-vous dans les actes d'obéissance. Apprenez, enseignez le bien, car le bas-monde est une résidence pour les œuvres, l'au-delà est une résidence pour la rétribution des œuvres. *At-Tirmidhiyy, Ibnou Majah* ont rapporté de *Chaddad Ibnou 'Aws*, que Dieu l'agrée, que le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **L'intelligent est celui qui se rend des comptes à lui-même et qui œuvre pour ce qui vient après la mort. Quant à celui qui ne comprend pas ce qui lui est bénéfique pour l'au-delà, c'est celui qui suit les passions de son âme tout en espérant quelque chose de Dieu.** »

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ وَهُوَ
أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ، يَقُولُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوْنَهَا
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ^{٥٨}؛ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ
لَنَا ذُنُوبَنَا، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَكُفْرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^{٥٩} أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَنْبِئُكُمْ، وَاشْكُرُوهُ
يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ، وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الأحزاب/٥٦.

^{٥٧} سورة الحج/١-٢.

^{٥٨} سورة التحل/٩٠.